Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 253-260
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

Diplomacy and International Negotiation

Khairy Abdelnabi Salamah *
Department of Public Law, Faculty of Law, Zulten, University of Sabratha, Libya
* Email (for reference researcher): Khayri.salama@sabu.edu.ly

الدبلوماسية والتفاوض الدولي

خيري عبدالنبي جماعة
قسم القانون العام ،كلية القانون زلطن ، جامعة صبراتة ، ليبيا

تاريخ الاستلام: 25-04-2026، تاريخ القبول: 06-06-2026، تاريخ النشر20-06-2026

Abstract
This study focuses on determining how contemporary diplomacy and international negotiation strategies are related to each other as well as how they can best function in today's world that continues undergoing significant change. Specifically, this research aims to help provide a scientific and realistic perspective of the making of global consensus; therefore, it will also search for conceptual frameworks and functional relationships between official diplomatic channels and procedural negotiation methods. In order to accomplish the study's objectives, a comparative descriptive-analytical approach has been adopted and composed into three related sections which include an exploration of historical evolution and theoretical foundations of diplomacy, characteristics of international negotiation, as well as an analysis of common functional mechanisms and strategies employed in international negotiations. In addition, the study will examine new, innovative methods used by modern diplomats, such as digital diplomacy and specialized diplomacy. In this research, we have established various findings, including: A structural correlation exists between diplomacy (as a legitimate legal system), and negotiation (as a dynamic procedural tool); And, contemporary global transformations and the revolution of telecommunications have resulted in diplomacy being performed through Public Multilateral Digital Space, which has resulted in an expanded network of International Actors. Additionally, Specialized Diplomacy, as a very effective means of resolving significant political deadlock through the use of 'Common Human Grounds' and 'Neutral Technical Interests', is on the rise. Finally, the research recommends creating a Hybrid Negotiation Unit for Transnational Crises, in the Ministry of Foreign Affair; Developing Ultra Encrypted National Communication Software to protect a nation's Virtual Sovereignty; And activating Public Diplomacy and Developing Training Modules for Diplomats based upon International Simulation Models and the Psychology of Negotiation to ensure continued effectiveness and resilience of National Diplomats within the pressures of a Multipolar International System.

Keywords: Diplomacy, International Negotiation, Functional Integration, Digital Diplomacy, Specialized Diplomacy.

الملخص
هدفت الدراسة إلي تبين طبيعة العلاقة والارتباط بين الممارسات الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجيات التفاوض الدولي في ظل البيئة الدولية الراهنة وما تشهده من تحولات هيكلية معقدة، واستهدفت تقديم فهم علمي وواقعي لكيفية صياغة التوافقات الأطر المفاهيمية والتكامل الوظيفي بين الجهاز الدبلوماسي الرسمي والعمليات الإجرائية للتفاوض، ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن عبر تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية؛ تناول الأول الإطار المفاهيمي والتطور التاريخي للدبلوماسية وخصائص التفاوض، وركز الثاني على تحليل الآليات الوظيفية المشتركة والاستراتيجيات التفاوضية، بينما عالج المبحث الثالث الأدوات المستحدثة كالدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية المتخصصة، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج ؛ أبرزها وجود علاقة تلازم بنيوي وتكامل لا يقبل الفصل بين الدبلوماسية كإطار شرعي وقانوني والتفاوض كأداة حركية إجرائية، مع التأكيد على أن التحولات العالمية المعاصرة وثورة الاتصالات قد نقلت العمل الدبلوماسي إلى فضاءات رقمية علنية ومتعددة الأطراف اتسعت معها شبكة الفواعل الدولية، فضلاً عن صعود الدبلوماسية المتخصصة كآليات تخصصية قادرة على تفكيك الانسدادات السياسية بالارتكاز على المشتركات الإنسانية ولغة المصالح الفنية المحايدة؛ وتوصي الدراسة بضرورة مأسسة وحدة التفاوض الهجين بالأزمات عابرة الحدود بوزارات الخارجية، وتطوير برمجيات اتصالية وطنية مفرطة التشفير لحماية السيادة الافتراضية، إلى جانب تفعيل الدبلوماسية العامة وتطوير المساقات التدريبية القائمة على نماذج المحاكاة الدولية وسيكولوجية التفاوض لرفع كفاءة وصمود الدبلوماسي الوطني تحت ضغوط النظام الدولي متعدد الأقطاب.

الكلمات المفتاحية :الدبلوماسية، التفاوض الدولي، التكامل الوظيفي، الدبلوماسية الرقمية، الدبلوماسية المتخصصة.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 253-260
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

المقدمة

تُعد الدبلوماسية والتفاوض الدولي الركيزتين الأساسيتين اللتين يقوم عليهما صرح العلاقات الدولية المعاصرة؛ إذ يُمثلان الأداة السلمية والآلية المحورية لإدارة التفاعلات بين الفاعلين الدوليين وتوجيهها نحو تحقيق المصالح المشتركة وتجنب الصراعات المدمرة، حيثُ تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال قراءة شمولية تجمع بين التأصيل النظري والممارسة العملية لهذين المفهومين المتلازمين (بادكار، 2015).

وتتأسس الدبلوماسية في جوهرها على منظومة من القواعد القانونية والأعراف المستقرة التي تنظم سلوك الدول وتحدد قنوات اتصالها الرسمية، ويمنح القانون الدولي العام العمل الدبلوماسي غطاءه الشرعي، محددا السيادة والتوافقات المتبادلة بين الدول، وهو ما يمنح البعثات الدبلوماسية وصناع القرار الإطار القانوني اللازم للتحرك وبناء الروابط الرسمية وتأطيرها بما يخدم السلم والأمن الدوليين وضمان استقرار العلاقات بين المجتمعات السياسية (المجذوب،2012).

ولا يقتصر التنظيم الدبلوماسي على الجوانب الإجرائية فحسب، بل يمتد ليشمل أبعادا هيكلية ووظيفية معقدة؛ فتحديد المهام الدبلوماسية، والتمثيل، ومنح الحصانات والامتيازات، والالتزام بالبروتوكول، يُشكل البيئة الحاضنة لما يُعرف بفن التفاوض، كما إن هذا التنظيم المؤسسي يوفر للدول الأدوات المناسبة لإدارة الأزمات، والتعبير عن مواقفها الرسمية، وبناء التحالفات السياسية والاقتصادية عبر قنوات تضمن الفاعلية والحماية القانونية لأطرافها (أحمد،2008).

كما يبرز التفاوض الدولي باعتباره الديناميكية الحركية والترجمة العملية للدبلوماسية؛ فالتفاوض ليس مجرد نقاش عابر، بل هو عملية اتصالية تفاعلية معقدة تهدف إلى التوفيق بين مصالح وطموحات متعارضة للدول عبر صيغ توافقية وتتجلى أهمية هذه العملية في الأزمات المعاصرة وعند صياغة اتفاقيات السلام الشامل، حيث يصبح التفاوض الركيزة الأساسية لحقن الدماء وإرساء أسس الاستقرار السياسي المستدام، وهو ما يبرهن على أن كفاءة الأداء التفاوضي هي المرآة العاكسة لنجاح الدبلوماسية أو إخفاقها (حسنين،2018).

ومع التحولات الجذرية في طبيعة النظام الدولي، لم تعد الدبلوماسية والمفاوضات حكرا على القضايا السياسية والأمنية التقليدية بالمعنى الضيق؛ بل اتسعت مجالاتها لتشمل أبعادا تخصصية مستحدثة تفرضها التحديات العالمية المشتركة(Berkman.2023).

تتمحور مشكلة الدراسة حول الفجوة المعرفية والتطبيقية في فهم آليات التوفيق بين الأطر القانونية والتنظيمية التقليدية للدبلوماسية، وبين الأنماط المستحدثة للتفاوض الدولي المعاصر، حيث ركزت القوة الكبرى من الدراسات والأدبيات السابقة مثل: الخطيب، 1985؛ والخطيب، 1990؛ والمجذوب، 2012 على تأصيل القواعد والأعراف التي تحكم الممارسات الدبلوماسية الكلاسيكية، وتناولت كيفية إدارة النزاعات السياسية والأمنية المباشرة واتفاقيات السلام التقليدية في المقابل اتجهت أدبيات اخري مثل: Chattu,2017;Hyun,2023;Hotez,2024;Berkman,2025 إلى رصد الصعود المتسارع لملفات نوعية جديدة، وتكمن الفجوة البحثية في وجود نقص واهتزاز في التنظير العربي الذي يربط بين هذين الشقين؛ حيث تواجه الدبلوماسية التقليدية تحديا حقيقيا في مدى مرونة هياكلها القانونية والتنظيمية المستقرة وقدرتها على استيعاب تلك الأبعاد التخصصية غير السياسية وتحويلها إلى أوراق تفاوضية ناجعة.

لذلك؛ تنطلق هذه الدراسة الحالية لتناقش موضوع الدبلوماسية والتفاوض الدولي برؤية علمية واقعية ومنهجية رصينة؛ مستهدفةً استكشاف التداخل الوثيق بين الأطر القانونية والتنظيمية للدبلوماسية من جهة، وبين الممارسات والأساليب التفاوضية في النزاعات المعاصرة والملفات المستحدثة من جهة أخرى وتسعى الدراسة إلى تقديم فهم معمق لكيفية صياغة التوافقات الدولية في عالم متعدد الأقطاب، وتحليل الشروط الموضوعية التي تجعل من التفاوض أداة ناجعة لإنهاء الصراعات وإرساء السلام.

تتفرع من مشكلة الدراسة ثلاثة أسئلة رئيسية يسعى البحث للإجابة عنها:

1. ما الدبلوماسية؟ وما التفاوض الدولي؟
2. ما طبيعة العلاقة بين الممارسات الدبلوماسية واستراتيجيات التفاوض الدولي؟
3. إلى أي مدى تسهم الأدوات الدبلوماسية في تعزيز فعالية عمليات التفاوض الدولي في ظل التحولات العالمية؟

هيكل الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات البحثية المتعلقة بطبيعة العلاقة بين الدبلوماسية والتفاوض الدولي، ومدى إسهام الأدوات والممارسات الدبلوماسية في تعزيز فعالية العمليات التفاوضية في البيئة الدولية المعاصرة؛ ولتحقيق هذا الهدف جرى تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة؛ يتناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية والتفاوض الدولي من خلال بيان ماهية الدبلوماسية وتطورها التاريخي، ثم توضيح مفهوم التفاوض الدولي وخصائصه، بينما يركز المبحث الثاني على تحليل العلاقة بين الممارسات الدبلوماسية واستراتيجيات التفاوض الدولي، من خلال إبراز أوجه التكامل الوظيفي بينهما، واستعراض أهم الاستراتيجيات التفاوضية المستخدمة في إطار العمل الدبلوماسي، في حين يعالج المبحث الثالث الأدوات

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الدبلوماسية والتفاوضية في ظل التحولات العالمية الراهنة، عبر دراسة الأدوات الدبلوماسية المعاصرة، وبيان دور الدبلوماسية المتخصصة بوصفها أداة تفاوضية حديثة تسهم في تعزيز التعاون الدولي وتحقيق المصالح المشتركة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية والتفاوض الدولي

المطلب الأول: ماهية الدبلوماسية وتطورها.

يرجع تاريخ الممارسة الدبلوماسية في جذوره الأولى إلى العصور القديمة، حيث ارتبطت بالحاجة الفطرية للمجتمعات الإنسانية والتجمعات السياسية الأولى إلى التواصل لتنظيم شؤون الحرب والسلم، والتجارة، وعقد التحالفات (Ankit,2023).

ففي الحضارات الشرقية القديمة كالفراعنة والآشوريين وحضارات بلاد الرافدين، بدأت تتبلور ملامح العمل الدبلوماسي من خلال تبادل المبعوثين والرسائل الملكية مثل رسائل تل العمارنة، غير أن الممارسة في هذه الحقب التاريخية المبكرة اتسمت بالموسمية والمؤقتة؛ إذ كان المبعوث يؤدي مأمورية محددة ينتهي دوره بإنهاء تفاصيلها، دون وجود قواعد قانونية ثابتة تحمي شخصه خارج الأعراف والتقاليد الدينية السائدة آنذاك(مايا ، ملندي، 2018).

ومع صعود الحضارة الإغريقية، شهدت الدبلوماسية نقلة نوعية من حيث التنظيم؛ حيث طوّرت المدن والولايات اليونانية مثل أثينا وإسبرطة نظاماً خاصاً لتبادل السفراء والمؤتمرات، كما ظهرت لديهم فكرة الحصانة وضرورة حماية مبعوثي السلام كأمر مقدس، تلاها العصر الروماني الذي أسهم في إضفاء الصبغة القانونية والتعاقدية الصارمة على العلاقات الدولية والدبلوماسية؛ حيث برع الرومان في صياغة المعاهدات والاتفاقات، ووضعوا الأسس القانونية التي تنظم حقوق وواجبات الأجانب والمبعوثين، مستندين في ذلك إلى فلسفة قانون الشعوب (عبد ربه، 2011).

أما المنعطف الحاسم الذي نقل الدبلوماسية من طابعها المؤقت إلى صيغتها المؤسسية الدائمة والمستقرة، فقد تبلور في العصور الحديثة، وتحديداً في المدن الإيطالية مثل البندقية وفلورنسا خلال القرن الخامس عشر، حيث أنشئت أولى البعثات الدبلوماسية الدائمة وقد ترسخ هذا النظام الدبلوماسي الدائم عالمياً بموجب معاهدة وستفاليا عام 1648، والتي أسست لمفهوم الدولة القومية الحديثة ذات السيادة؛ وتلا ذلك مؤتمر فيينا لعام 1815 الذي وضع أول تقنين دولي متكامل لترتيب الفئات الدبلوماسية وأسبقيتها، مما أضفى طابعاً احترافياً ومقنناً على المهنة الدبلوماسية (مايا ، ملندي، 2018).

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، وبزوغ عهد عصبة الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، تخلت الدبلوماسية عن طابعها السري السائد في العهد القديم لتتحول نحو الدبلوماسية العلنية والمؤتمراتية متعددة الأطراف (جاسم،2023).

في القرن الحادي والعشرين، لم تعد الدبلوماسية حكراً على القضايا السياسية والأمنية التقليدية، بل فرضت التحولات المعاصرة والتحديات العابرة للحدود بروز محاور ومجالات جديدة صاغت ملامح الدبلوماسية الحديثة والمستقبلية(أسويسي،2020).

فقد ظهرت دبلوماسية العلوم كوسيلة للتعاون العلمي الدولي في مواجهة الأزمات الكوكبية مثل التغير المناخي واستكشاف المناطق القطبية والفضاء، إلى جانب الطفرة الهائلة في دبلوماسية الصحة العالمية وحوكمتها الدولية التي باتت ضرورة حتمية لرسم السياسات الوقائية والأمن الصحي المشترك بين الدول في مواجهة الأوبئة والجوائح، مما يؤكد أن الدبلوماسية تتطور باستمرار لتبقى الأداة الحيوية الأهم لبقاء واستقرار البشرية (Vijay,2017).

وفي السياق الاصطلاحي والفقهي، تتعدد المقاربات النظرية في تقديم تعريف جامع للدبلوماسية؛ إذ ينظر إليها القانون الدولي العام كإطار تنظيمي ومؤسسي يقود التواصل الرسمي بين الدول عبر بعثاتها الدبلوماسية المعتمدة، مستندةً في ذلك إلى حصانات وامتيازات مقننة تضمن استقلالية العمل الدبلوماسي (أسويسي،2020).

ومن منظور علم العلاقات الدولية، تُعرّف الدبلوماسية بأنها فن إدارة وتوجيه العلاقات والمفاوضات السياسية بين الحكومات، والقدرة على توظيف أدوات الإقناع والتسوية والمناورة السياسية لتجنب النزاعات المسلحة وتحقيق التوازن في القوى(الأخضر،2015).

ويمتد هذا المفهوم المعاصر ليتجاوز الأطر التقليدية التي حصرت العمل الدبلوماسي في النطاق الحكومي الرسمي والتمثيل السياسي الصرف؛ حيث أفرزت العولمة وتشابك المصالح الدولية أنماطاً مستحدثة تشمل الدبلوماسية البرلمانية، والدبلوماسية غير الحكومية التي تشارك فيها منظمات المجتمع المدني والشركات عابرة القارات، مما جعل المفهوم المعاصر للدبلوماسية يتسم بالمرونة والتعددية الفاعلة (حمو،2018).

وبناءً على ذلك، يمكن استخلاص تعريف للدبلوماسية باعتبارها: العلم والعملية المنهجية التي تدير بها الدولة شؤونها الخارجية، وتنفذ عبرها سياساتها الخارجية، وتدير مفاوضاتها الدولية وفقاً لأحكام القانون الدولي، بهدف رعاية مصالحها الوطنية وتحقيق الاستقرار في النظام الدولي المعاصر.

المطلب الثاني: مفهوم التفاوض الدولي وخصائصها.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يُمثّل التفاوض الدولي الأداة الجوهرية والآلية الحيوية الأكثر كفاءة في فهم الدبلوماسية المعاصرة؛ حيث يتجاوز كونه مجرد وسيلة سلمية لتسوية النزاعات، ليصبح عملية اتصالية تفاعلية تهدف إلى التوفيق بين مصالح الدول وبناء مساحات مشتركة للتعاون(Ilona,2022).

يتأسس مفهوم التفاوض الدولي باعتباره: عملية سياسية وقانونية منظمة تلجأ إليها الفواعل الدولية بمحض إرادتها، لتبادل الآراء وتقريب وجهات النظر المتباينة حول قضية محل اهتمام مشترك، صيانةً لعلاقاتها المتبادلة وضماناً لعدم انزلاقها نحو المواجهة (الخطيب،1990).

كما يركز على الجانب السلوكي والإستراتيجي للعملية التفاوضية؛ إذ يُعرّف بأنه: سلوك دبلوماسي متبادل وحوار مقنن، يجمع بين طرفين دوليين أو أكثر، يملك كل منهما أهدافاً واستراتيجيات خاصة، ويسعيان من خلاله إلى تقديم تنازلات متبادلة بغية الوصول إلى نقطة التقاء تضمن حداً مقبولاً من المكاسب لكافة الأطراف دون الإخلال بسيادتها الوطنية (مرداد،1993).

ويمتد التفاوض في مفهومه ليتخذ صبغة قانونية مؤسسية وثيقة الصلة بالقانون الدولي والمواثيق الأممية؛ حيث يُنظر إليه بوصفه: مرحلة تمهيدية رسمية، ذات مركز قانوني معترف به دولياً، تسبق إبرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية أو تعديلها، وتستهدف صياغة الالتزامات والحقوق المتبادلة بين الدول في أطر تشريعية ملزمة تعكس الإرادة المشتركة لأطراف المجتمع الدولي (غلام،2021).

وفي ظل تعقد الشبكة الدولية واتساع مجالات التفاعل، يربط التفاوض بإدارة الأزمات وصناعة الاستقرار؛ تُعرّفه بأنه: آلية إستراتيجية ديناميكية تهدف إلى تطويق الأزمات الدولية الحادة ونزع فتيل التوتر عبر الحوار، من خلال صياغة تسويات سلمية وتاريخية شاملة ترتكز على مبدأ المصالح المشتركة والحلول الوسطى المقبولة، بدلاً من اللجوء إلى خيارات القوة العسكرية (أحمد،2008).

وأخيراً، يستوعب المفهوم الأبعاد المستحدثة للتفاوض الدولي التي فرضتها العولمة والتحديات عابرة الحدود؛ حيث يُعرف بأنه: منظومة تفاعلية متعددة الأطراف والمسارات، تشارك فيها أطراف حكومية وغير حكومية، وتُعنى بصياغة السياسات وحوكمة القضايا الكوكبية المعقدة والمستجدة كالملفات النووية، والأمن الصحي العالمي، والأزمات المناخية بهدف إعادة هندسة توازنات القوى وصناعة القرار الدولي الجماعي (مهديد،2024).

خصائص التفاوض الدولي:

1. الصفة الدولية والفيدرالية لأطراف التفاوض:

تُعد السمة الدولية هي الخاصية الأساسية والمميزة للتفاوض الدولي؛ إذ إن أطراف العملية التفاوضية لابد أن تكون من الفواعل الخاضعة لأحكام القانون الدولي العام، وفي مقدمتها الدول ذات السيادة، أو المنظمات الإقليمية والدولية (حسنين،2018).

2. الوجود المتزامن للمصالح المشتركة والمتعارضة:

يقوم التفاوض الدولي بنيوياً على حتمية وجود تباين أو تعارض في المصالح والغايات بين الأطراف المتفاوضة، يقابله في الوقت ذاته رغبة مشتركة في تجنب الخسائر والوصول إلى تسوية؛ إذ لو تطابقت المصالح تماماً لما كانت هناك حاجة أصلاً للتفاوض، ولو انعدمت المساحة المشتركة كلياً لاستحال البدء فيه (أحمد،2008).

3. الاعتماد على المرجعية القانونية والمواثيق الدولية:

لا تجري المفاوضات الدولية في فراغ سياسي أو قيمي، بل ترتكز على قواعد ثابتة ومستمدة من المركز القانوني للمفاوضات الدبلوماسية المعترف بها في ضوء المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة (غلام،2021).

4. الديناميكية والمرونة الإستراتيجية في الأداء:

يتسم التفاوض الدولي بأنه عملية تفاعلية متطورة ومتحركة باستمرار، وليست قالباً جامداً؛ فالأطراف تتأثر بالمتغيرات الراهنة وبتدفق المعلومات وأوراق الضغط خلال الجلسات، مما يفرض على الوفود التفاوضية تبني تكتيكات مرنة ومناورات دبلوماسية قادرة على التكيف مع المواقف الطارئة، والانتقال المدروس من الخطط الأساسية إلى الخطط البديلة من أجل تقريب وجهات النظر والوصول إلى حلول وسط(مرداد،1993).

5. السرية النسبية والعلنية الموجهة:

رغم النزوع الحديث نحو الدبلوماسية العلنية والمؤتمراتية، يظل التفاوض الدولي محتفظاً بخاصية السرية النسبية في كواليسه ومساراته الفرعية؛ حيث تتطلب المواءمات الحساسة وتقديم التنازلات المتبادلة بعيداً عن ضغوط الرأي العام ووسائل الإعلام بيئة هادئة ومغلقة لضمان نجاحها (الخطيب،1985).

6. الشمولية وتعدد التخصصات في الملفات المعاصرة:

بات التفاوض الدولي المعاصر يتميز بالشمولية والتعقيد الشديد في موضوعاته، بحيث لم يعد قاصراً على الجوانب السياسية أو العسكرية، بل تداخلت فيه أبعاد فنية، تقنية، واقتصادية بالغة الدقة وتتجلى هذه الخاصية بوضوح في المفاوضات المتعلقة بحظر وانتشار الأسلحة النووية، وكذلك المفاوضات الخاصة بالأمن الصحي العالمي وتوزيع اللقاحات وحوكمة الأوبئة (Elisabeth,2018).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 2 - 2026 - Pages 253-260
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

المبحث الثاني: العلاقة بين الممارسات الدبلوماسية واستراتيجيات التفاوض الدولي

المطلب الأول: التكامل الوظيفي بين الدبلوماسية والتفاوض الدولي.

تتأسس العلاقة بين الممارسات الدبلوماسية والتفاوض الدولي على رابطة عضوية وتكامل وظيفي لا يمكن الفصل بينهما؛ إذ تمثل الدبلوماسية الإطار المؤسسي والقانوني العام الذي تتحرك فيه الدولة، بينما يشكل التفاوض الأداة الحركية والآلية الإجرائية الكفيلة بتحقيق غايات هذا الإطار، فإن الدبلوماسية بلا تفاوض تظل جهازاً ساكناً يفتقد لآليات التفاعل البناء، والتفاوض خارج القنوات الدبلوماسية يفقد شرعيته الدولية وحمايته القانونية؛ ومن ثم فإن هذا التلازم البنيوي هو الذي يمنح السياسة الخارجية القدرة على المناورة وصيانة مصالح الدولة بالطرق السلمية (مهديد،2024).

يظهر التكامل الوظيفي جلياً في الدور الذي تلعبه الممارسات الدبلوماسية التقليدية كقنوات اتصال مستمرة في تهيئة المسرح الدولي وتأسيس البيئة التمهيدية لبدء المفاوضات فمن خلال مهام التمثيل، والاقتراب، وتقصي الحقائق التي تضطلع بها البعثات الدبلوماسية، يتم رصد مؤشرات الأزمات وتحديد قنوات التواصل الموثوقة مع الأطراف الأخرى (عبد ربه،2011).

كما تمنح الممارسات الدبلوماسية المستندة إلى قواعد القانون الدولي العام وقوانين التنظيم الدبلوماسي، غطاءً قانونياً وحصانة إجرائية صارمة لعملية التفاوض الدولي وممثليها فالاتفاقيات والقواعد الدبلوماسية الراسخة تضمن للمفاوضين الحرية الكاملة في التعبير، والسرية المطلقة للمراسلات وحقائب الوثائق، فضلاً عن الحصانات الشخصية والامتيازات القضائية (غلام،2021)

وتتكامل الممارسة الدبلوماسية مع مسار التفاوض من خلال رفده بأوراق الضغط والتأثير اللازمة لتعديل توازن القوى داخل الغرف المغلقة؛ حيث يسير العمل الدبلوماسي في الخارج بالتوازي مع اللقاءات التفاوضية لبناء تحالفات إقليمية، أو كسب تأييد المنظمات الدولية، أو حشد الرأي العام العالمي لصالح الموقف الوطني(المجذوب،2012).

تتحقق الغاية القصوى للتكامل الوظيفي عندما تلتقي مخرجات العملية التفاوضية مع الصياغة القانونية والممارسات التنفيذية للدبلوماسية؛ فالمفاوضات بما تشتمل عليه من مقايضات وحلول وسطى تنتهي عند صيغة تفاهم مبدئية، وتأتي الدبلوماسية عبر أدواتها المتخصصة لتحويل هذه التفاهمات إلى معاهدات واتفاقيات دولية مصاغة وفقاً لبروتوكولات القانون الدولي، كما تتولى الأجهزة الدبلوماسية لاحقاً مهام متابعة التنفيذ، وضمان الالتزام، واستخدام القنوات القانونية المعتمدة لحل أي ثغرات أو تفسيرات متباينة قد تظهر عند التطبيق الفعلي (القاسمي،2015).

لقد اتسع نطاق التكامل الوظيفي في العصر الراهن ليشمل مجالات الأمن الإنساني الشامل، حيث تتماهى الممارسة الدبلوماسية مع آليات التفاوض الفني متعدد الأطراف لإدارة القضايا عابرة الحدود كالتغير المناخي والمطالب القطبية والأزمات الصحية العالمية (Vijay,2017).

ويتجلى هذا بوضوح في دبلوماسية الصحة العالمية التي غدت نموذجاً للتكامل؛ حيث توظف الدولة ممارساتها الدبلوماسية لبناء أطر الحوكمة الوقائية، وتخوض مفاوضات تقنية معقدة لوضع إستراتيجيات مكافحة الأوبئة، وتأمين سلاسل التوريد الدوائية، وتوزيع اللقاحات، مما يعيد هندسة مفهوم القوة والتأثير في العلاقات الدولية الحديثة(Ilona,2022).

المطلب الثاني: الاستراتيجيات التفاوضية في إطار العمل الدبلوماسي.

تُعرف الإستراتيجية التفاوضية بأنها الخطة الشاملة والموجهة التي تتبناها الدولة لإدارة حوارها الدولي، وتحديد أهدافها الرئيسية والبديلة، ورسم مسارات التحرك والوصول إلى التسوية المنشودة ضمن إطار ممارساتها الدبلوماسية، ويخضع اختيار الإستراتيجية التفاوضية لمجموعة من المحددات الدبلوماسية الصارمة؛ مثل طبيعة القضية المعروضة، وميزان القوى بين الأطراف المتفاوضة، وحجم المصالح المتشابكة، فضلاً عن السقف الزمني المتاح وطبيعة العلاقات التاريخية والسياسية التي تربط الدولة بالشركاء أو الخصوم في التفاوض (Jaehwan,2023).

تعد إستراتيجية حل المشكلات أو التفاوض الاندماجي واحدة من أرقى الاستراتيجيات المعتمدة في البيئة الدبلوماسية المعاصرة، وتنبني على قاعدة (ربح/ ربح) وتوسيع نطاق المنافع المشتركة، على النقيض من الإستراتيجية التعاونية(صداقة،2026)، تبرز إستراتيجية التنافس أو التفاوض الصفري القائم على معادلة (ربح/ خسارة)، وتتداخل هذه الإستراتيجية تارة مع الدبلوماسية القسرية التي تدمج بين الحوار الدبلوماسي والتهديد المبطن بخشونة القوة. وتُطبق هذه الإستراتيجية في قضايا الأمن القومي الحيوية أو النزاعات الحدودية الصفرية(مرداد،1993).

كما تلجأ الدولة في بعض السياقات الدبلوماسية المعقدة إلى تبني إستراتيجية التجنب أو الإرجاء والمماطلة التكتيكية؛ وذلك عندما تشير القراءات الإستراتيجية إلى أن الدخول في مفاوضات مباشرة في الوقت الراهن قد يضر بالمصلحة الوطنية، أو أن ميزان القوى يميل بشدة لصالح الطرف الآخر وتهدف الدبلوماسية هنا إلى كسب الوقت، وتجميد الوضع القائم، كما تُمثل إستراتيجية المساومة الإيجابية والتنازل المتدرج والمتبادل القالب

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الإجرائي الأكثر شيوعاً في الدبلوماسية التقليدية متعددة الأطراف؛ حيث يفتتح المتفاوض الجلسات بسقف مطالب مرتفع، ثم يبدأ بالتراجع المدروس والمنظم خطوة تلو الأخرى بالتزامن مع تراجعات مماثلة يقدمها الطرف الآخر وترتكز هذه الإستراتيجية على الفهم العميق لمنطقة الاتفاق المحتملة (Elisabeth,2018).

كما شهدت الإستراتيجيات التفاوضية في الألفية الجديدة أنماط هجينة بالغة التعقيد، فرضتها بنية المفاوضات الأمنية والتقنية المعقدة، مثل مفاوضات حظر وانتشار الأسلحة النووية وآليات التحقق الدولي منها، أو مفاوضات حماية البيئة والتنوع البيولوجي؛ حيث يُدار التفاوض عبر وفود هجينة تجمع الدبلوماسي، والعلماء، والقانونيين لإدارة ما يُعرف بمفاوضات التحقق الفني، مما يضمن صياغة اتفاقات دولية صلبة وقابلة للاستمرار في بيئة عالمية شديدة الاضطراب (Paul,2025).

المبحث الثالث: الأدوات الدبلوماسية والتفاوضية في ظل التحولات العالمية

المطلب الأول: الأدوات الدبلوماسية المعاصرة

أحدثت الثورة التكنولوجية والاتصالية المعاصرة تحولاً جذرياً في بنية العمل الدبلوماسي، حيث برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة إستراتيجية لا غنى عنها للدول في القرن الحادي والعشرين، ولم تعد الخارجية المعاصرة تعتمد حصرياً على الحقائب الدبلوماسية واللقاءات البروتوكولية المغلقة، بل أصبحت منصات التواصل الفوري، والذكاء الاصطناعي، والاتصال الافتراضي المشفر أدوات محورية لإرسال الرسائل السياسية المباشرة، والتأثير في الرأي العام العالمي، وإدارة الأزمات اللحظية، مفرزةً مفهوماً جديداً يُعرف بالسيادة السيبرانية والافتراضية (Ankit,2023).

تتجلى مرونة الدبلوماسية المعاصرة في الانتقال من التركيز على الحكومات إلى استهداف الشعوب والمجتمعات عبر تفعيل أداة الدبلوماسية العامة بمختلف روافدها الثقافية، والتعليمية، والفنية وتستثمر الدول عبر هذه الأداة المعاصرة في بناء مراكزها الثقافية، وتقديم المنح التعليمية الدولية، والتبادل المعرفي، بهدف صياغة صورة ذهنية إيجابية وجاذبة تخدم أهداف سياساتها الخارجية على المدى البعيد (Elisabeth,2018).

تفرض التحولات العالمية الراهنة وتراجع القطبية الأحادية صعود أداة دبلوماسية الشبكات والتحالفات الإقليمية والموضوعية المرنة كبديل للهياكل التأسيسية الجامدة؛ فالأدوات الدبلوماسية المعاصرة باتت تميل نحو تشكيل تكتلات مصغرة ومجالس تنسيقية مرنة تُعنى بملفات حيوية محددة مما يتيح للدول هامشاً أوسع للمناورة والتحرك السريع خارج أطر المنظمات التقليدية (Paul,2025).

المطلب الثاني: الدبلوماسية المتخصصة كأداة تفاوضية معاصرة

غدت دبلوماسية العلوم تفاوضية نوعية بالغة الأهمية لتجاوز الانسدادات السياسية بين القوى الدولية، حيث يتم توظيف التعاون العلمي والبحثي المشترك كمنصة للحوار وبناء الثقة في الملفات والمناطق التي تهم البشرية جمعاء، وتظهر بوضوح في المفاوضات الدولية المعقدة المتعلقة بملفات التغير المناخي، واستكشاف الفضاء الخارجي، وإدارة الموارد الطبيعية والمناطق القطبية فاللغة العلمية الموضوعية المشتركة تساعد في صياغة لجان فنية محايدة قادرة على تفكيك العقد السياسية والوصول إلى معايير تفاوضية تضمن صيانة الكوكب واستدامته عبر القرون (Ilona.2022).

أعادت الأزمات الصحية المعاصرة تشكيل مفهوم الأمن القومي، مما دفع دبلوماسية الصحة العالمية إلى صدارة الأدوات التفاوضية المعاصرة؛ إذ لم تعد القضايا الطبية شأناً محلياً، بل غدت محوراً لمفاوضات دولية شاقة تتعلق بالأمن الصحي العالمي، وحوكمة منظمة الصحة العالمية، وتُستخدم لإعادة صياغة موازين القوى ومفهوم التأثير؛ حيث توظف الدول قدراتها الطبية والبحثية لمد جسور العلاقات مع الدول النامية وتأمين التزامات دولية جماعية لمكافحة المهددات البيولوجية (Vijay,2017).

كما تتبلور الدبلوماسية البيئية والمساحات الطبيعية كأداة تفاوضية معاصرة ومستحدثة تستخدمها الدول لإدارة التوازن بين ضرورات التنمية الاقتصادية والتزامات الحفاظ على الطبيعة والتنوع البيولوجي ويدخل في هذا النطاق توظيف ملفات حماية المحميات والحدائق الوطنية وتدابير الحفاظ على البيئة كأدوات للتنافس وحيازة النفوذ الجيوسياسي، لاسيما في مناطق التماس الإقليمي أو النزاعات الأيديولوجية؛ حيث تُدار مفاوضات معقدة لصياغة معايير بيئية صارمة تضمن للدولة إثبات ريادتها الأخلاقية والدولية وتأمين اعتراف دولي بحدودها وسياساتها السيادية المستدامة (Tommy,2016).

الخاتمة

تأسيساً على ما أصلت له هذه الدراسة في أبعادها النظرية والإجرائية، يمكن الخلاص إلى أن الدبلوماسية والتفاوض الدولي يمثلان وجهين لعملة واحدة في فلك السياسة الدولية المعاصرة؛ إذ لا يمكن لأحدهما أن يتحرك بمعزل عن الآخر فالدبلوماسية، بما تمتلكه من جهاز مؤسسي وقنوات اتصال عريقة ورصيد تراكمي من الأعراف والمواثيق والقوانين الملزمة، هي التي تمنح التفاوض الدولي بيئته الآمنة وشرعيته القانونية وبالمقابل، فإن التفاوض الدولي هو المحرك الديناميكي الذي ينفخ الروح في الممارسات الدبلوماسية، محولاً

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبادئ العامة والنوايا السياسية إلى مساومات حية ومقايضات واقعية قادرة على تسوية النزاعات وصياغة توازنات قوى مستقرة بين وحدات المجتمع الدولي.

النتائج

- توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الدبلوماسية والتفاوض الدولي هي علاقة تلازم بنيوي وتكامل عضوي لا يقبل الفصل؛ إذ تمثل الدبلوماسية الإطار المؤسسي والقانوني والشرعي، بينما يمثل التفاوض الأداة الديناميكية الإجرائية الكفيلة بتحويل المبادئ الدبلوماسية العامة إلى اتفاقات واقعية ملموسة.
- أظهرت النتائج أن نجاح أي عملية تفاوضية دولية مرهون بالقدرة على المواءمة بين نمط الإستراتيجية المتبعة وبين طبيعة أوراق الضغط الدبلوماسية المتوفرة في الأروقة الخارجية.
- بينت الدراسة أن التحولات الدولية الراهنة وثورة الاتصالات قد نقلت العمل الدبلوماسي والتفاوضي من القنوات التقليدية الثنائية والمغلقة إلى فضاء الدبلوماسية الرقمية والعلنية متعددة الأطراف؛ مما أدى إلى اتساع شبكة الفواعل الدولية لتشمل منظمات المجتمع المدني والشركات عابرة القارات.
- كشفت الدراسة عن تنامي دور الدبلوماسية المتخصصة كأدوات تفاوضية معاصرة وعالية الكفاءة؛ حيث أثبتت هذه الأنماط قدرتها على تفكيك الانسدادات السياسية الكبرى بين الدول عبر الارتكاز على المشتركات الإنسانية ولغة المصالح الفنية المحايدة لتجاوز الخلافات الأيديولوجية المعقدة.

التوصيات

- إصدار قرار تنظيمي بإنشاء وحدة متخصصة داخل الهيكل الإداري لوزارة الخارجية، تضم دبلوماسيين محترفين إلى جانب خبراء تخصصيين في (الأمن السيبراني، الصحة العامة والأوبئة، التغير المناخي والبيئة، والقانون الدولي الفني).
- تطوير برمجية اتصالية وطنية آمنة ومفرطة التشفير تربط بين وزارة الخارجية، والبعثات الدبلوماسية في الخارج، وغرف العمليات الإستراتيجية.
- إدراج مساق إلزامي وتطبيقي دوري ضمن برامج تأهيل الملحقين والدبلوماسيين يركز على "نماذج المحاكاة الدولية وسيكولوجية التفاوض في ظل الدبلوماسية القسرية وعقد المقايضات متعددة الأطراف
- تشكيل مجالس استشارية مشتركة تجمع بين وزارة الخارجية ومراكز الفكر والأبحاث الوطنية، والجامعات، ووسائل الإعلام الرسمية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد، أسماء محي الدين. (2008). إدارة المفاوضات في ظل الدبلوماسية المعاصرة: اتفاقية السلام الشامل 9 يناير 2005م، نيفاشا نموذجًا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا.
2. الأخضر، كرام محمد. (2015). الدبلوماسية غير الحكومية: بين حداثة المفهوم وفعالية التأثير. دفاتر السياسة والقانون، (13)، 33–54.
3. أسويسي، محمد صالح. (2020). الدبلوماسية وتأثيرها على السياسة الدولية. مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية، (25)، 244–262.
4. بادكار، طالب رشيد. (2015). أسس القانون الدولي العام (ط. 1). منشورات زين الحقوقية.
5. جاسم، فادية حافظ. (2023). دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في إطار القانون الدولي. المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، 7(1)، 3181–3220.
6. حسنين، محمد ثابت. (2018). المفاوضات الدولية: رؤية علمية واقعية. المركز الديمقراطي العربي.
7. حمو، طارق. (2018). الدبلوماسية وأصول العمل الدبلوماسي. المركز الكردي للدراسات.
8. الخطيب، باسل بن رؤوف. (1990). المفاوضات الدبلوماسية التقليدية. مجلة الدراسات الدبلوماسية، (6)، 7–28.
9. الخطيب، عبدالله. (1985). الدبلوماسية والمفاوضة في الصراعات الدولية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 5(17)، 66–99.
10. الدباس، مايا، وملندي، ماهر. (2018). العلاقات الدبلوماسية والقنصلية. منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
11. الرابي، إبراهيم. (2002). القانون الدولي العام (ج. 2). دون ناشر.
12. صداقة، صليحة علي. (2016). حل النزاعات الدولية وفن التفاوض. مجلة العلوم القانونية، 4(10)، 97–127.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

13. عبد ربه، محمود. (2011). الدبلوماسية: النظرية والممارسة. دون ناشر.
14. القاسمي، محمد. (2015). مبادئ القانون الدولي العام (ط. 1). منشورات الحلبي الحقوقية.
15. المجذوب، محمد. (2012). التنظيم الدبلوماسي (الأصول والتنظيم – المهام والتمثيل – الحصانات والامتيازات – البروتوكول – فن التفاوض والمؤتمرات – الدبلوماسية الإسلامية) (ط. 1). منشورات الحلبي الحقوقية.
16. مرداد، جميل محمود محمد. (1993). التفاوض الدولي: تحليل، طرق، قضايا. مجلة الدراسات الدبلوماسية، (10)، 145–154.
17. مهديد، سعيد. (2024). الدبلوماسية المعاصرة وإستراتيجية التفاوض الدولي. كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3.
18. ولد غلام، محمد ولد منى. (2021). المركز القانوني للمفاوضات الدبلوماسية في ضوء المواثيق الدولية. مجلة القانون والأعمال، (75)، 12–23.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1.Berkman, Paul Arthur. (2025). Science diplomacy and the 5th International Polar Year (IPY-5): Planetary considerations across centuries. Cambridge Prisms: Coastal Futures, 3, e6.
2.Chattu, Vijay Kumar. (2017). The rise of global health diplomacy: An interdisciplinary concept linking health and international relations. Indian Journal of Public Health, 61(2), 134–136. https://doi.org/10.4103/ijph.IJPH_286_16
3.Hotez, Peter. (2024). Vaccine science diplomacy and "The Phenomenon of Man". The Linacre Quarterly, 91(3), 254–264.
4.Hyun, Jaehwan. (2023). Negotiating conservation and competition: National parks and 'victory-over-communism' diplomacy in South Korea. British Journal for the History of Science, 1–17.
5.Kickbusch, Ilona, & Liu, Austin. (2022). Global health diplomacy—Reconstructing power and governance. The Lancet, 399(10341), 2156–2166.
6.Koh, Tommy. (2016). Medicine and diplomacy. Singapore Medical Journal, 57(11), 641–643.
7.Roehrlich, Elisabeth. (2018). Negotiating verification: International diplomacy and the evolution of nuclear safeguards, 1945–1972. Diplomacy & Statecraft, 29(1), 29–50.
8.Singh, Ankit, & Ravi, Priya. (2023). Global health diplomacy and governance: Mapping and future trends. Hospital Topics, 101(3), 245–259.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).